

د. جون أوسوالت، الملوك، الجلسة 18، الجزء الأول ملوك الثاني 3-4، الجزء الأول

جون أوسوالت وتيد هيلدبراندت © 2024

العهد على الأرض. لم أتحدث عن هذا مؤخرًا، ولكن في أسفار الملوك، نرى فحصًا لكيفية تحقيق إسرائيل لعهدا الذي قطعتة لأول مرة مع الله هناك على جبل سيناء. العنوان، العهد على الأرض، هو نوع من التورية. لأنه، من ناحية، هو العهد المعمول به على الأرض

ولكن بمعنى آخر، إنه العهد الذي سقط على الأرض، كما نرى مرارًا وتكرارًا ملوك إسرائيل والعديد من ملوك يهوذا فشلوا في الحفاظ على عهدهم. نحن ننظر إلى قصة إيليا وإليشع هذه المرة

لقد جادلت سابقًا وأريد مواصلة ذلك اليوم، فالأمر ليس وزارتين مختلفتين. إنها في الواقع وزارة واحدة في مرحلتين مختلفتين، مع شخصيتين مركزيين مختلفتين إلى حد ما. ومع ذلك، فإن أحد الأهداف هو التأكد من أن البعل لا يحل محل الرب باعتباره إله المملكة الشمالية، إسرائيل، وبالتالي، مملكة الجنوب، يهوذا

وهكذا رأينا في المرة الأخيرة ختام حياة إيليا وخدمته وتقديم إليشع. نواصل الآن اليوم إذ ننظر إلى الإصحاحين الثالث والرابع، ونرى خدمة إليشع وخاصة فيما يتعلق بما يمكن أن نسميه بالمعجزات. نبدأ بالهجوم على موآب.

وكما تشير النشرة، ثار موآب على أخآب، أو، معذرة، على إسرائيل بعد وفاة أخآب. يُقال لنا أنه في الآيات الأولى، من الإصحاح الثالث، بعد الآية الرابعة وبعد موآب، كانوا خاضعين لإسرائيل من زمن داود فصاعدًا. وهكذا منذ حوالي مائة عام أو أكثر، ما يقرب من 200 عام، كان موآب موضوعًا

ولكن الآن، مع وفاة أخآب، يرون فرصتهم، ويثورون. كما تتذكرون، تم استبدال أخآب بابنه أخزيا، لكنه حكم لمدة ستة أشهر فقط قبل أن يموت متأثرًا بجراحه التي أصيب بها عندما سقط من خلال شبك الهيكل في قصره، معذرة. وحل محله أخوه الابن الثاني لأخآب، يهورام أو يورام

، ويبدو أن يورام تحرك بسرعة كبيرة لمحاولة استعادة السيطرة على موآب. ودعا يهوشافاط، ملك يهوذا، ليساعده ويهوشافاط في نفس الكلام الذي قاله يهوشافاط مع أبيه. أهأب يقول اه أنا رجلك

أنا على الجانب الخاص بك. كل ما لدي هو لك. كيف يجب علينا المضي قدما؟ وقال يهورام أننا سنتجه نحو الجنوب.

إذا نظرنا إلى الخريطة، نجد موآب هنا على الجانب الشرقي من البحر الميت. لذا فإن أسهل طريق للوصول من السامرة سيكون من هذا الطريق والهجوم من الشمال. ولكن يهورام يقول لا، أريد أن أذهب إلى الجنوب

أريد أن أسير في يهوذا، وأريد أن أدور في أدوم. أدوم، في هذا الوقت، لا تزال تابعة ليهوذا. وهكذا لديك الملوك الثلاثة، ملك إسرائيل، وملك يهوذا، وملك أدوم

لذلك، فإنهم يأتون. ربما كانت فكرة الهجوم المفاجئ أو هذه الحدود الجنوبية أيضًا أضعف بكثير من الدفاع عن الحدود الشمالية. هذه هي الفكرة

نحن قادمون من الجنوب. لكن الكتاب المقدس يخبرنا أنه بعد رحلة دامت سبعة أيام، ظلوا بدون ماء. الآن، أريدك أن تلاحظ بعض الأشياء عن يهورام

لاحظ أنه أولاً، في الآيتين الثانية والثالثة، عمل الشر في عيني الرب، ولكن ليس كما فعل أبوه وأمه. وقيل عن أخزيا: نعم، عمل مثل ما عمل أبوه وأمه. لكن يهورام، لأي سبب كان، يتراجع قليلاً عن تلك العبادة المكثفة للبعل.

وفي الواقع، قيل لنا أنه تخلص من حجر البعل المقدس الذي صنعه أبوه آخاب. لذلك، هناك بعض الشعور بالإخلاص والولاء للرب هنا. مثير للاهتمام

لكن عندما تأتي الأزمة، عندما ينفد الماء منهم، انظر إلى رد فعله. يقول، هل الرب، هذا في الآية 10، هل دعانا الرب ثلاثة ملوك معاً فقط ليسلمنا إلى يد موآب؟ ما رأيته في دوافع الرب تجاهه وتجاه مواطنيه؟ وهو يعتقد أن الرب يريد أن يقبض عليه. عندما يحدث شيء سيئ، الرب يخرج ليقتلني

من أين يأتي ذلك؟ إنها تأتي من ازدواجية التفكير. لقد تحدثنا عن هذا من قبل. الفكرة، نعم، هي أنني أريد أن أحتفظ بقدم واحدة في الرب، ولكنني أريد أن أحتفظ بقدم واحدة في العالم أيضاً

عندما تفعل ذلك، كلما حدث شيء سيئ، فإن الميل هو القول، أوه، الله يريد أن ينتقم مني. هذا ما يحدث هنا. ونحن نرى هذا النوع من المواقف في هذه الحالة

الطريقة الوحيدة لتكون واثقاً حقاً من الله. يجب أن تكون مسطحة بالنسبة له. فاعلموا أنه إذا جاءكم شدة أو شر أو ضيق، فإنها جاءت بيد الرب. لا شيء يحدث لنا دون إرادته المسموح بها

ولكن بعد أن جاء من بين يديه، فقد خطط جيداً. وترى القليل من ذلك في رد يهوشافاط. فقال يهوشافاط أليس هنا نبي للرب فنسأل الرب به؟ حسناً، دعونا نعرف ما يدور في ذهن الله هنا. دعونا نعرف ما قد ينوي الله أن يفعله لنا أو معنا من خلال هذه المشكلة

أعتقد أن استجابتي يورام وبهوشافاط المختلفتين لهما أهمية كبيرة. لذلك، عندما تأتي الكارثة. إذا كانت قلوبنا له بالكامل، فإن ردنا هو يا رب، ماذا تريد أن تفعل من خلال هذا؟ ماذا تريد تحقيقه من خلال هذا؟ في الحقيقة.

أعطى هذا الحدث فرصة للرب لإظهار تديره الإلهي لشعبه. مرة أخرى، أريد أن أكون حذراً للغاية هنا. لا أريد أن أقول أن الله يرسل المتاعب إلى حياتك

إنه ليس هذا النوع من الآلهة، لكن هل يسمح الله بدخول المشاكل إلى حياتنا؟ نعم يفعل. نعم يفعل. وعندما يفعل

ثم لديه القدرة على إظهار قوته، وإظهار اهتمامه، وربما قدرته على تمكيننا من الوقوف في وجهها. ولكن إذا جاء إلينا، فهو لا يأتي لأن الله يريد أن ينقذنا. الآن، إذا كنا نعيش حياة ذات تفكير مزدوج، فمن المحتمل أن الله يسمح لهذا الشر أن يأتي ليصدمنا على وجه التحديد، ليدعونا إليه مرة أخرى

ولكن لديه دائماً أهداف جيدة في الاعتبار. وهذا ما يقوله يعقوب عندما يقول: لا تقل إن الله يجربك. الآن هذه عبارة صعبة نوعاً ما، لأنه في اللغة العبرية، "الاختبار والإغراء" هما في الحقيقة نفس المفهوم؛ انهم نفس الكلمة. نحن في اللغة الإنجليزية، بالطبع، قسمنا هذه الوسائل المغرية للحث على فعل الشر، وجيمس على

حق تمامًا عندما قال، لا تقل أبدًا أن الله يجربك بمعنى محاولة جعلك ترتكب الخطأ. ومن ناحية أخرى، هل يختبرنا الله؟ نعم بالتأكيد.

وهذا ما يعنيه بولس عندما يقول أنه لم تصبكم تجربة إلا بشرية. مهما كان الاختبار الذي قد يأتي في حياتك، مهما كان التحدي، مهما كانت الصعوبة، فقد أعطاك الله طريقة للهروب، طريقة للانتصار من خلالها.

هذا هو الفرق. هل يختبرنا الله؟ نعم يفعل. هل يغرينا بمفهومنا الإنجيلي الحديث؟ لا أبدًا.

لذلك، بطريقة حقيقية، أعتقد أنه يمكننا القول أن هذا اختبار، لكن يورام يقول، إن الله يريد أن يخلصنا. لقد أنزلنا الله إلى هنا ليأخذنا. هذا هو أي نوع من الإله هو.

لا يمكنك الوثوق به. يقول يوسف، انتظر، انتظر، دعنا نعرف ما قد يخطط الله للقيام به هنا. الآن إنه مثير للاهتمام.

ويشوع لا يعلم أن إيلشع معهم. جورام لا يعرف. لكن أحد الضباط.

كم هو مثير للاهتمام. من الواضح أن إيلشع لا يهتم كثيرًا بنفسه أو بحضوره، ولا نعرف سبب وجوده. سواء أرشده الرب إلى المضي قدمًا أم لا نعلم.

لكن إيلشا صريح جدًا. فيقول ليورام حسنًا لماذا لا تجرب آلهة أبليك وأملك؟ لماذا لا تجرب هؤلاء الأنبياء؟ مرة أخرى، نحن نتعامل هنا مع رجل مزدوج التفكير. ويستمر ويقول، لولا يهوشافاط هنا، لم يكن لي علاقة معك.

اللحمة. لكنه يقول، لأن يهوشافاط هنا، سأفعل. وهذا مثير للاهتمام.

هذا هو أحد الأماكن في الكتاب المقدس حيث يبدو أن النبي يسعى للدخول في نوع من حالة النشوة. طلب من عازف القيثارة أن يأتي ويعزف الموسيقى. وهذا أمر طبيعي بين الأنبياء في العالم القديم.

إنهم يسعون إلى أن يمتلكوا. وأود أن أذكرك هنا ببساطة. لا يقول أنه سعى إلى أن يكون ممسوسًا.

لقد قال للتو. أحضر شخصًا لتشغيل الموسيقى. لذا كن حذرًا من مقدار ما قرأناه في بعض هذه المقاطع. ولكن على أي حال، هذا هو المكان الوحيد.

كل مكان آخر هو مجرد حوار مباشر بين الله والنبي، الله يعطي كلمته للنبي والنبي ثم ينقل هذه الكلمة إلى العالم. ولذلك، يقول، لن ترى (هذه الآية 17)، لن ترى ريحًا أو مطرًا. ولكن هذا الوادي يمتلئ ماءً، فتشربون. أنتم ومواشيكم وبهائمكم.

وهذا أمر سهل في عيني الرب. ولن يتوقف عند هذا الحد. فهو سوف يسلم موآب إلى أيديكم.

فأدخلك الله إلى هذه الحالة ليظهر رزقه العظيم. لقد أحضرك إلى هذه الظروف ليذكرك بأنه بجانبك وأنه بجانبك. الآن، مرة أخرى، إذا نظرنا إلى خريطةنا، موآب، عذرا، أدوم وأدوم هي الأرض الواقعة جنوب يهوذا حول نهاية البحر الميت.

إلى الجبال على الجانب الشرقي من هذا الوادي، جاف جدًا، جاف جدًا جدًا. لذا فإن حقيقة عدم وجود ماء هناك ليست مفاجئة. ولكن الحقيقة أن الأرض سوف تجري بالمياه.

يا بلدي. كم هو رائع. الآن، مرة أخرى، عندما نتحدث عن المعجزات، نميل إلى القول ما إذا كان بإمكاننا العثور على نوع من التفسير الطبيعي.

آه، حسناً، حسناً، أشعر بتحسّن كبير. حقا لم يكن معجزة. من الممكن أن تكون هناك عاصفة ممطرة كبيرة في هذه التلال.

وكما يحدث في أي صحراء تقريباً، تتدفق المياه من الأرض فجأة. فركض وملأ هذا الوادي. ولكن هذه ليست القضية.

مسألة المعجزة ليست كيف. مسألة المعجزة هي متى وإلى أي درجة. وعندما قال الله أنه سيحدث، حدث ذلك.

وحدث إلى الدرجة التي قال الله فيها أن الماء يجري على كل الأرض. هذا هو إلها. والآن، الآية التالية، الآية مزعجة، 18.

المعذرة، الآية 19. سوف تهدم كل مدينة محصنة وكل مدينة كبيرة. تقطعون كل شجرة طيبة، وتطمسون جميع الينابيع، وتخرّبون كل حقل جيد بالحجارة.

يا بلدي. لماذا يأمر الله بأشياء كهذه؟ حسناً، انظر إلى اللغة. لا يأمر بذلك.

إنها ملاحظة لما سيفعلونه. الآن، من المؤكد أنهم قد يقولون، حسناً، لقد قال النبي أننا سنفعل ذلك. لذلك ونحن في طريقنا للقيام بذلك.

لا أعتقد أننا بحاجة إلى دفع الأمر إلى أبعد من ذلك. ولكن فيما بعد، سينظر أليشع إلى بندق، ملك سوريا الذي مسحه أليشع ليكون ملك سوريا التالي. وهو يبكي.

وتقول هازل لماذا تبكين؟ ويقول لأنني أرى ما ستفعله بشعبي إسرائيل. فهل يأمره بذلك؟ لا، إنه يراقب ببساطة.

يا عزيزي. هذا ما سيحدث. وأعتقد أننا بحاجة إلى توخي الحذر هنا.

الله لا يأمرهم بذلك. لكن إليشع يقول: أرى أنك ستفعل ذلك. الله سيعطيك موآب.

وأنا أرى ما ستفعله. أعتقد أنه يمكننا القول أنه في ضوء بعض الوصايا التي أعطها الله في سفر التثنية، فإن هذا ليس هو الشيء الذي يريد الله أن يفعله. لكن أليشع، مع المعرفة المسبقة التي أعطها الله، يرى أن هذا هو ما سيفعلونه.

اسمحوا لي أن أتوقف لحظة للحديث عن ذلك. إن مجرد سماح الله لنا بفعل شيء ما لا يعني أن هذا ما يجب علينا فعله. كل باب مفتوح في حياتك ليس بالضرورة هو الباب الذي يجب أن تمر منه.

وأحياناً نرى هذا الباب مفتوحاً ونقول، حسناً، بالطبع، بما أن الله أعطانى هذه الإمكانية، فسوف أفعل ذلك لكن الله يريدنا أن نتواصل معه ونقول يا الله هل هذا ما تريده؟ هل هذا ما تريد تحقيقه في حياتك؟ هل هذا ما تريد حله من خلالي؟ فقط لأنه ممكن لا يعني أنه شيء يريد الله. وهكذا يذهبون

،ومن المؤكد أن الموابيين نزلوا ونظروا عبر هذا الوادي. الشمس مشرقة، وهذا الماء كله أحمر. ويقولون، أوه، واو، الإسرائيليون واليهود والأدوميون، كلهم متوترون مع بعضهم البعض

،على أية حال، لقد اختلفوا، وقتلوا بعضهم البعض. بسرعة، دعونا نذهب للحصول على الغنيمة. ويكتشفون لا، أن الأطراف الثلاثة لم تختلف، وهم ينتظرونهم

وهكذا، هُزم مواب، وسافروا على طول الطريق عبر الأرض حتى وصلوا أخيراً إلى العاصمة. ويحاول ملك مواب يائساً أن يطردهم لكنه يفشل. وكما لاذ أخيراً، يضحى بابنه البكر على أسوار المدينة

.والنص يقول هذا. وكان الغضب ضد إسرائيل عظيماً. فانسحبوا وعادوا إلى أرضهم

حسناً، كما لو أنك حصلت على النشرة، أشير إلى أنه لا يوجد حقاً اتفاق بين المعلقين على ما يقوله هذا بالضبط. إنه أمر غامض للغاية بحيث يوجد عدد من الاحتمالات. الأول هو أن بني إسرائيل أصيبوا بصدمة شديدة من هذا الأمر الفظيع لدرجة أنهم فقدوا إرادتهم للقتال

.لاحظ أنه يقول أنهم انسحبوا. ولا يقول أنهم هزموا. اقترح آخر هو أن الرب هو الغاضب

إنه غاضب لأن تصرفات جورام المتسارعة أدت إلى هذه الفظائع. الاحتمال الآخر هو أن الموابيين أصبحوا هائجين. وقد صدم الإسرائيليون من ذلك لدرجة أنهم انسحبوا مرة أخرى

لكن النقطة في كل هذا هي أن مقاصد الله في الصعوبات والمآسي هي إنتاج الخير في النهاية حيث يظهر عنايته وقدرته